2 ! @ 762 @ 2 ! أي : مرض ، أو فقر ، أو نحوهما ! 2 2 ! أي : طبيعته كفران النعمة السابقة ، والتسخط لما أصابه ، من السيئة . ! 2 2 ! هذه الآية ، فيها الإخبار عن سعة ملكه تعالى ، ونفوذ تصرفه في الملك في الخلق لما يشاء ، والتدبير لجميع الأمور . حتى أن تدبيره تعالى ، من عمومه ، أنه يتناول المخلوقة عن الأسباب لولادة الأولاد ، فا تعالى هو الذي يعطيهم من الأولاد ما يشاء . فمن الخلق من يهب له إناثا ، ومنهم من يهب له ذكورا . ومنهم من يزوجه ، أي : يجمع له ذكورا وإناثا . ومنهم من يجعله عقيما ، لا يولد له . ! 2 2 ! بكل شيء ! 2 2 ! على كل شيء ، فيتصرف بعلمه وإتقانه الأشياء ، بقدرته في مخلوقاته . ^ (وما كان لبشر أن يكلمه ا إلا وحيا أو من ورآء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشآء إنه علي حكيم * وكذلك أوحينآ إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ول كن جعلناه نورا نهدي به من نشآء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط ا الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى ا تصير الأمور) ^ لما قال المكذبون لرسل ا ، الكافرون با : ! 2 2 ! من كبرهم وتجبرهم ، رد ا عليهم بهذه الآية الكريمة ، وبين أن تكليمه تعالى ، لا يكون إلا لخواص خلقه ، للأنبياء والمرسلين ، وصفوته من العالمين ، وأنه يكون على أحد هذه الأوجه . إما ^ (أن يكلمه ا وحيا) ^ بأن يلقي الوحي في قلب الرسول ، من غير إرسال ملك ، ولا مخاطبة منه شفاها . ! 2 2 ! يكلمه منه شفاها لكن ! 2 2 ! كما حصل لموسى بن عمران ، كليم الرحمن . ! 2 2 ! يكلمه ا بواسطة الرسول الملكي ! 2 2 ! كجبريل أو غيره من الملائكة . ! 2 2 ! أي : بإذن ربه ، لا بمجرد هواه ! 22 ! . ! 2 2 ! تعالى ! 2 2 ! الذات على الأوصاف ، عظيمها على الأفعال ، قد قهر كل شيء ، ودانت له المخلوقات . ! 2 2 ! في وضعه كل شيء موضعه ، من المخلوقات والشرائع . ! 2 2 ! حين أوحينا إلى الرسل قبلك ! 2 2 ! وهو : هذا القرآن الكريم ، سماه روحا ، لأن الروح يحيا به الجسد ، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح ، وتحيا به مصالح الدنيا والدين ، لما فيه من الخير الكثير ، والعلم الغزير . وهو محض منة ا على رسوله وعباده المؤمنين ، من غير سبب منهم ، ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : قبل نزوله عليك 2 ! 2 ! أي : ليس عندك علم بأخبار الكتب السابقة ، ولا إيمان وعمل بالشرائع الإلهية ، بل كنت أميا ، لا تخط ولا تقرأ . فجاءك هذا الكتاب الذي ! 2 2 ! يستضيئون به في ظلمات الكفر والبدع ، والأهواء المردية ، ويعرفون به الحقائق ، ويهتدون به إلى الصراط المستقيم . ! 2 2 ! أي : تبينه لهم وتوضحه ، وترغبهم فيه ، وتنهاهم عن ضده ، وترهبهم

منه ثم فسر الصراط المستقيم فقال : ! 2 2 ! أي : الصراط الذي نصبه ا لعباده ، وأخبرهم أنه موصل إليه وإلى دار كرامته . ! 2 2 ! أي : ترجع جميع أمور الخير والشر ، فيجازي كلا بعمله ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . سورة الزخرف ^ (ح م * والكتاب المبين * إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم * أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) ^ هذا قسم بالقرآن ، فأقسم بالكتاب المبين ، وأطلق ، ولم يذكر المتعلق ، ليدل على أنه مبين لكل ما يحتاج إليه العباد من أمور الدنيا والدين والآخرة . ! 2 2 ! هذا هو المقسوم عليه ، أنه جعل بأفصح اللغات وأوضحها ، وأبينها ، وهذا من بيانه . وذكر الحكمة في ذلك فقال : ! 2 2 ! ألفاظه ومعانيه لتيسرها وقربها من الأذهان . ! 2 2 ! أي : هذا الكتاب ! 2 2 ! أي : في الملأ الأعلى في أعلى الرتب وأفضلها ! 2 2 ! أي : لعلي في قدره ، وشرفه ، ومحله ، حكيم فيما يشتمل عليه ، من الأوامر ، والنواهي ، والأخبار ، فليس فيه حكم مخالف للحكمة ، والعدل ، والميزان . ثم أخبر تعالى أن حكمته وفضله ، تقتضي أن لا يترك عباده هملا ، لا يرسل إليهم رسولا ، ولا ينزل عليهم كتابا ، ولو كانوا مسرفين ظالمين فقال : ! 2 2 ! أي : أفنعرض عنكم ، ونترك إنزال الذكر إليكم ونضرب عنكم صفحا ، لأجل إعراضكم ، وعدم انقيادكم ؟ بل ننزل عليكم الكتاب ، ونوضح لكم فيه كل شيء . فإن آمنتم به واهتديتم ، فهو من توفيقكم ، وإلا ، فقد قامت عليكم الحجة وكنتم على بينة من أمركم . ^ (وكم أرسلنا من نبي في الأولين * وما يأتيهم من نبي إلا